تسرب الفتيات من التعليم : أزمة أمة .. والطريق إلى المستقبل"

إعداد

أ.د/ طاهر محمد الهادي د. هبة الشحات دحروج

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية

كلية التربية – جامعة قناة السويس

ملخص

الفتيات هن أمهات المستقبل وعون في بناء الأوطان، وهن أول السبيل إلى تكوين القناعات الفردية والتنمية والمشاركة في بناء الأمم. فلو أن الأم أرضعت أولادها حنانا وعاطفة وحكمة وشجاعة وإباء وخلقا كريماً لأصبحت الأمة في مقدمة الصفوف ويشهد لها الزمان، وأما إذا اقتصرت على مجرد إرضاعهن وتغذيتهن ، فكأنما تعدهم للدخول في حلبة صراع أو سباق .. عقول غائمة وتفكير أحادي سقيم لا يبني حضارة ولا يقيم حياة. فإذا كانت المرأة – برقتها وأنوثتها – تذهب لب الرجل الحازم، وبكتمانها تحفظ الأسرار، فبدونها تنعدم الأمومة وتسوء التربية ويفسد الذوق وتتيتم الأمم ويضيع السبيل وتنقرض البشرية . ومع ذلك ، فإننا نرى ضعف الاهتمام بتعليم الفتيات، بل ويظهر ما يعرف بتسرب الفتيات من التعليم. والتسرب عموماً ليس ظاهرة محلية أو إقليمية وحسب ، بل عالمية أيضاً وفي جانب الفتيات على وجه الخصوص– مع اختلاف الأسباب والخصوصيات الثقافية والاجتماعية ، والنظم السياسية والاقتصادية والتعليمية. ولقد انتشرت ظاهرة تسرب الفتيات في مصر ، ومن أشكاله الانقطاع التام قبل الإنتهاء من المرحلة المقيدات بها أو الغياب الكلي أو الجزئي المتكرر أو حتى التأخر في الانتظام أو ما يعرف بالتسرب الفكري (الشرود الذهني) داخل الحصة – الذي يؤدي بدوره إلى التسرب النظامي – ما يشكل هدرا تعليميا تربويا ، وبالتالي إلى تأثر الاستثمار في رأس المال البشري تأثراً سلبياً. ومرد ذلك إلى عوامل اجتماعية وثقافية وبيئية وتعليمية متباينة. الأمر الذي يحرم الفتيات من التنور بأشكاله ومصادرة حريتها الفكرية وحرمانها من حقوقها الأساسية في تنمية

شخصيتها ومواهبها وقدراتها وضعف انتمائها لمجتمعها وولائها لوطنها الذي يخفق في الحفاظ عليها في تشارك بناء الأمة وإعداد الجيل القادر على مواجهة تحديات الحياة، هذا بالإضافة إلى استمرار حلقة الجهل في المستقبل وعدم اندماج جميع أفراد المجتمع في التنمية و التمسك بمبررات التميز على أساس الجنس أو مستوى التعليم، والاتكالية والشعور بالنقص والاضطهاد وضعف الهوية الثقافية وانتشار الأمية الثقافية والاقتصادية والصحية والمدنية. وحلا لهذه الإشكاليات أو التخفيف من حدتها وتبعاتها ، نرى أن هناك بعضا من استراتيجيات التدخل والتي يمكن تفعيلها في هذا السياق... ومنها تفعيل دور الجمعيات الحكومية والأهلية ذات الاهتمام في تقديم برامج ارشادية نفسية واجتماعية وثقافية ، وإنشاء برلمانات قومية للفتيات بغرض رفع الوعي بأهمية الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي للمتسربات من التعليم ، مع وجود تدابير قانونية لمواجهة التسرب ، مع إنشاء برامج دراسية جديدة لعودة المتسربات إلى صفوف الدراسة تناسب ظروفهن من أجل الانخراط في استكمال تعليمهن والوفاء بمتطلباتهن واحتياجاتهن. فعندما تكون الفتيات متعلمات مثقفات ، يتمتعن بالقوة والصحة وتحمل المسئولية ،فإنهن سيكن قادرات على تغيير مجتمعاتهن وبالتالي تغيير العالم بأسره. وهذ ما تسعى إليه بعض الحركات الشابة المعاصرة وأشهرها Girl up Movement والمعروفة باسم الفتيات قادمات..للقمة صاعدات.

محتويات ورقة العمل

أولاً: الفتيات والطريق إلى المستقبل

ثانياً: التسرب.. ماهيته ومظاهره

ثالثاً: أسباب وعوامل تسرب الفتيات من التعليم

رابعاً: تبعات تسرب الفتيات من التعليم تربوياً و اجتماعياً وثقافياً

خامساً: استراتيجيات مقترحة للتدخل

سادساً: الخاتمة والتوصيات النهائية

سابعاً: الآليات المقترحة لتنفيذ التوصيات:

المراجع والمصادر

أولاً: الفتيات والطريق إلى المستقبل

الفتيات هن أساس المستقبل بل هن أساس الحياة وبناء لبناتها واحدة بواحدة ، وبنا الأمم مرهونة ببناء هذه اللبنات شيئاً فشيئاً حت تكون الحياة الموعودة للمجتمع ،لتكن البداية من حسن اختيار الزوج لأم المستقبل حتى إذا كانت البنت في حضن أبويها طفلة ، تعهداها بالرعاية والاهتمام ، وعطف لا يعوق مصلحتها وحنان لا يوقف حاجتها ..لين محسوب لا يخرج عن المألوف وحزم موزون يتوافق مع كيفية مواجهة الحياة وعثراتها. وشيئا فشيئا ، تظهر التحولات البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، تفهم الأم وتدرك تلك التحولات فتقف بجانبها وتزيد من تثقيفها بما يناسب هذه المرحلة من تكون أنوثتها، ما يتطلب بنيان الثقة ومعالجة الأخطاء والسلبيات بالحوار الهادئ الهادف إلى تكوين القناعات الموضوعية وتوسيع المدارك والأفهام . حتى إذا شبت الفتاة في أسرة متماسكة البنيان ذات أخلاق رفيعة وصفات حسنة وبر وإحسان واحترام متبادل بين أعضائها ووضوح المهام والأدوار والمسئوليات بين الجميع ، كان الهدوء الوجداني والاستقرار العائلي والأمان الأسري تعيش فيه الفتاة أحلى ستي عمرها في جنة أسرية وارفة الظلال تعد نفسها، بعد زواجها للآن تكون أما تحمل أمانة تكوين المجتمع وبناء الأمة على أساس سليم راسخ يتحقق فيها قول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

ولذلك، إذا حرمت الفتاة من التعليم ، وضعف الاهتمام والرعاية بها ،وغابت التنشئة وضعف الإعداد ثقافياً واجتماعياً وتربوياً – من ولادتها وحتى زواجها – فالخطأ قادم لا محالة في تكوين أم واعية بواجباتها، بل وفقدان قيادة نوعية من قيادات المجتمع وتعطيل جيل بأكمله عن الانطلاق نحو المستقبل.

ونظرا للاهتمام المحلي والإقليمي والعالمي بدور الفتيات – أمهات المستقبل – في الحياة تكونت بعض الجمعيات والهيئات والاتحادات ذات الاهتمام الموجه نحو المطالبة بالتمكين وبذل مزيد من الرعاية والاهتمام ، نذكر منها على سبيل المثال – لا

الحصر– الإتحاد العربي للمرأة المتخصصة في مصر برئاسة د.حنان درويش وذلك على المستوى المحلي والإقليمي لانبثاق هذا الاتحاد من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية التابعة لجامعة الدول العربية . أما على المستوى العالمي، فقد ظهرت – وما زالت تظهر – بعض الجمعيات والاتحادات والحركات النسائية (المنصبة أساسا على الفتيات أمهات ونسوة المستقبل). و بمتابعة بعض هذه الحركات، تبين للباحثين إمكانية الاستفادة من بعضها لما يمكن أن يتوافق مع المجتمع المصري. فمثلا، هناك حركة تعرف باسم شقيقات الأمل **Sisters of Hope** التي وضعت برامج تهدف إلى زرع الثقة والشجاعة والتنمية الشخصية والتربوية لدى البنات حيث يصبحن شخصيات سوية ملتزمات غير متسربات. أما حركة نفير الفتيات **Girls on the run** ، فقد انطلقت من بعض المبادئ المتمثلة في : كل فتاة يمكنها أن تتقبل من هي تكون ، وتحدد ماذا تريد أن تكون، وتقدر على مواجهة التحدي، بل وتغير العالم. وعليه، قامت الحركة بوضع رؤيتها ورسالتها وقيمها التي تنعكس في التمكين والمسؤولية والعزم والتنوع والترابط والمرح والتفاؤل والعرفان بالجميل والحصانة والصحة وطيبة القلب والتراحم، وذلك تحت شعار : تعلمي، واحلمي ، وعيشي، وانطلقي! **Learn, Dream, Live, Run!**. وأما حركة الفتيات صاعدات **Girl Up** فقد ركزت على إلهاب مطالب تمكين الفتيات – بصوت الفتيات حول العالم – لتغيير العالم نحو الخير . وترى الحركة أن الفتيات صاحبات قوة واقتدار. فعندما يكن متعلمات ، متمتعات بالصحة ، آمنات، ويعتد بهن أو يحسب لهن حساب، فنهن ينقلن مجتمعاتهن ... تساند كل منهما الأخرى و يغير ن العالم.

Girls are powerful. When they're educated, healthy, safe, and counted, they transform their communities ... empowering each other and changing our world .

وإيمانا من هذه الحركة بأهمية الفتيات في صناعة المستقبل لأية أمة، فإنها تضع صورة لعالم – حيث تستطيع كل فتاة فيه أن تبلغ مدى ما تمكنها قدراتها الكامنة ، عالم – حيث الفتيات يقدن الطريق إلى أحلام أكبر وأيام أسعد ، ومجتمعات أفضل

صحة، وأمم أقوى، وعالم – تتمكن فيه الفتيات وبسبب هذا التمكين، يصبح مستقبلنا أكثر بهجة وإشراقا.

Girl Up envisions a world where every girl can reach her full potential. A world where girls lead the way to bigger dreams and happier days, healthier communities and stronger nations. A world where girls are empowered and our future is brighter because of it.

مما سبق ، يتضح أن الفتيات قد يملكن الطريق – أو على الأقل نصف الطريق إلى المستقبل، فلماذا إهمال مشاكلهن والإعراض عن الإعتراف بحقهن في مناصفة التغيير نحو الحياة بآفاقها الرحبة و المستقبل الذي ينتظر الجميع .

ثانيا: التسرب.. ماهيته ومظاهره:

يكاد يجمع عدد كبير من الباحثين في البيئة العربية (مثل الخزرجي والسامرائي: 1990، الربيعي: 2006، الأنصالي: 2010، إبراهيم : 2013، الحروب: 2013، الميالي: 2014) وفي البيئة الأوروبية (مثل كانتر وهيل Canter and Hale :1998 ، لهر وآخرون.Lehr et.al : 2004، دورلاك و ويسبيرج وباتشان Durlak, Eissberg and Pachan : 2010، سمنك Smink :2014) على أن التسرب هو التغيب شبه الكامل عن الانتظام في الدراسة بالهروب من المدرسة أو الإمتناع أو الرفض أو العزوف عن الدراسة _ كبعض أشكال الانقطاع عن الدراسة قبل إتمام المرحلة الدراسية المقيد فيه الطالب أو الطالبة لأي سبب من الأسباب – إما المتعلقة بهما أو أسرتيهما أو الظروف المحيطة بهما – مدرسية أو مجتمعية أو بيئية.

وعليه، فإن التسرب يمثل فقراً تربوياً وهدراً اقتصادياً وتحدياً اجتماعياً ، وخللاً ثقافيا ، وفقداً تنموياً، وقد يكون في وقت من الأوقات أزمة سياسية – تؤثر تأثيراً سلبياً على استقرار المجتمع ورفاهيته وتقدمه ما يستوجب التعامل مع أسبابه وتبعاته. فالتسرب – إذا يشكل " مشكلة لا يمكننا القبول بها كما لا يمكننا تجاهلها " كما

ذكر بارك أوباما "a problem we cannot afford to accept and we cannot afford to ignore." الأمر الذي يتوجب البحث عن تلك المشكلة!

ثالثا: أسباب وعوامل تسرب الفتيات من التعليم:

لقد تعددت أسباب وعوامل التسرب من التعليم عموماً، وتلك الخاصة بالفتيات على وجه الخصوص . منها ما يتعلق بالمتسربة ذاتها ومنها ما يتعلق بأمور أخرى. ولقد تناولها بعض الباحثين في الأدبيات والبحوث العربية (مثل طه وآخرون: 2008، الريسي وآخرون : 2008، الإنصالي: 2010، الحروب : 2013 وغيرهم) والأجنبية : مثل دينيرسكي وآخرين Dainarski et.al.(2008)، الميدا وآخرين Almeida et. Al. (2009) لاكي Lucky (2011) ومحجوب وريس Majzub , A. and Rais. وأيا ما كانت، فإننا نراها تتلخص في الآتي:

1- عوامل اجتماعية تتمثل في:

- التنمر والتحرش
- الخلافات الزوجية والطلاق
- الزواج المبكر
- انتشار الأمية بين الوالدين
- مصاحبة رفقاء السوء

2- عوامل اقتصادية و تتمثل في:

- الخروج للعمل لمعاونة الأسرة
- الاقتصار على تعليم أحد الجنسين
- بريق المال من العمل أو التسول أو الجريمة

3- عوامل بيئية وتتمثل في:

- بعد مكان المدرسة عن السكن
- كثرة تنقل الأسرة لظروف العمل أو الرزق
- الظروف المناخية في بعض الأماكن

4- عوامل ثقافية وتتمثل في:

- تفضيل الذكور على الإناث في فرص التعليم
- حرمان الإناث من التعليم بحجج ثقافية واهية
- الاتجاهات الوالدية السلبية نحو تعليم البنات

5- عوامل مدرسية وتتمثل في:

- العلاقات غير السوية بين المعلمين والطلاب
- التعرض للعقاب البدني والنفسي
- التمييز بين الطلاب على أسس اجتماعية واقتصادية
- ارتفاع كثافة الفصول الدراسية
- عدم مراعاة احتياجات واهتمامات الطلاب وميولهم
- عدم ارتباط المناهج ببيئة الطلاب مع ضعف أداء المعلمين

6- عوامل شخصية وتتمثل في:

- ضعف مستوى التحصيل
- تدني الدافعية للتعلم
- عدم القدرة على التكيف مع الآخرين
- المعاناة من بعض الأمراض أو الإعاقات
- النسيان والشرود وضعف الذاكرة
- الاستهتار والعناد والرغبة في الاستقلالية المبكرة
- الإحباط والإنعزالية

وانفرد كل من نعمة (2013) و الحروب (2013) ببعد الظروف الأمنية المتدهورة بمعظم مناطق العراق ومخيمات الأونروا للاجئين الفلسطينيين بلبنان – على التوالي.

رابعاً : تبعات تسرب الفتيات من التعليم تربوياً و اجتماعياً وثقافياً:

للتسرب تبعات سلبية تلقي بظلالها في جوانب عديدة، فمثلاً على الجانب التربوي، تفتقد المتسربات نضوج واكتمال شخصياتهن ونواحي إعدادهن للمستقبل

في شكل متكامل متوازن مع فقدان معلومات ومعارف ومهارات وقيم تمنعهن من التكيف مع المجتمع ، ويفتقدن مهارات التفكير لتطوير الحياة من حولهن، وبالتالي يفتقدن التوجيه والإرشاد وأصول التربية والتنشئة الصحيحة عندما يصبحن أمهات في المستقبل. وعلى الصعيد الاجتماعي ، تصبح الفتيات بسبب تسربهن لا يمتلكن مهارات الإقتداء بالنماذج الإيجابية في المجتمع، ويفتقدن صفات القدوة ، مما يقلل وعيهن وإدراكهن بالحقوق والواجبات والجهل بالقانون ما يسهل إيقاعهن في أخطاء متباينة والتغرير بهن وخداعهن والتأثر بالجوانب السلبية في المجتمع، لأنهن قد أصبحن لا يمتلكن مصدات قيمية اجتماعية تحصنهن. هذا بخلاف أنهن قد يصبحن أدوات هدم اجتماعي لا أدوات بناء وإنتاج وتطوير. وأما على الصعيد الثقافي ، فإن من شأن التسرب أن تتخلى الفتيات وهن أمهات المستقبل عن القيم الثقافية الإيجابية واكتساب قيم سلبية بديلة عنها، مع فقدان القدرة على التمييز بين هذه وتلك، والتأثر بالإشاعات والأقاويل المرسلة التي تهز كيان المجتمع وتزلزل الثوابت الثقافية لديه، وتضعف الانتماء الثقافي. وبالتالي، يظهر ما يمكن أن نسميه التميع الثقافي المؤدي فيما بعد إلى ضعف الوجدان الثقافي وسهولة الهيمنة والتبعية الثقافية للآخرين.

ولتسرب الفتيات من التعليم بعض التبعات الأخرى كانتشار البطالة والجهل والفقر والإنجراف إلى مواطن السوء ،كما أن المتسربات يشكلن عبئا على أسرهن وأصدقائهن ومجتمعاتهن الصغيرة ، ويتكون لديهن الشعور بالقلق والعجز والنقص والعزلة والإرتياب والتشكك من الآخرين ما يؤدي على التشاؤم وتزاحم الأفكار المزعجة وسهولة السيطرة عليهن من رفقاء أو رفيقات السوء اجتماعياً أو سلوكياً أو سياسياً. أضف إلى ذلك أن انخفاض مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي يمكن أن يؤدي إلى عدم القدرة على إدراك الأخطار والأفكار الهدامة المدسوسة في بعض الإعلانات والدعاية المغرضة والتي تطول ثوابت الأمة الاجتماعية والثقافية والدينية على حد سواء.

خامساً: استراتيجيات مقترحة للتدخل:

قدم الباحثون في البيئة العربية والأجنبية بعض الحلول والاستراتيجيات لمواجهة ظاهرة التسرب – بالحد منها أو تقليل أخطارها أو منعها من الحدوث ابتداء. فمثلا، قدم كانتر وهيل **Canter and Hale** (1998) عدداً من الاستراتيجيات التي تركز على أهداف الطلاب وتشجيع الإشتراك في الأنشطة المدرسية، والاهتمام بالبيئات البديلة للتمدرس والتعرف على احتياجات الطلاب واهتماماتهم الخاصة. وقدم سمنك **Smink** (2009، 2014) عددا آخر من الاستراتيجيات منها تعظيم شأن الفرص الممتدة للتعلم .**Expanded Learning Opportunities** وتفعيل برامج الإرشاد النفسي والأكاديمي (الفردية والجماعية) والكشف المبكر عن التسرب ، ومراقبة الطلاب المهددين بالتسرب، مع إنشاء قاعدة بيانات وافية ودقيقة عن الظاهرة في برامج تعرف باسم برامج مراكز التعلم المجتمعي للقرن الحادي والعشرين ،كما قدم الرحوب (2013) عددا من التوصيات المعتمدة على أبحاثه الميدانية تتمثل في التدخل المبكر في مرحلة ما قبل الروضة وحتى الصف 12، واشراك المجتمع والأهل في تعليم الطلاب، وتحسين بيئة المدرسة، ودعم الأسر الفقيرة ، والاهتمام الخاص بالطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة. وتشابهت توصيات كل من ألميدا وآخرون .**Almeida et.al** (2008) وريل سنترال **RELL Central** (2011) في برامج التدخل القائمة على تدريب الطلاب على حل المشكلات والضبط الذاتي والتوكيدية، مع تدريب الآباء على حل المشكلات مع الأبناء وكيفية تفعيل المشاركة مع المدرسة والتواصل مع المعلمين. وقدمت جمعية التعليم الفني والوظيفي (2009) بعض الحلول للحد من التسرب متمثلة في زيادة مشاركة الطلاب في خبرات التعلم وثيقة الصلة بحياتهم تعزز تحصيلهم الأكاديمي وتشبع رغبات الصناعة من خلال مناهج واقعية توجهها الوظائف المطلوبة داخل المجتمع الذي ينتمي غليه هؤلاء الطلاب، وبناء علاقات إيجابية قوية مع الأقران ومن يكبرونهم سنا وخبرة. ولقد وضعت هذه الجمعية عددا من السياسات التي من شأنها تخفيض أو تقليل نسب التسرب المتمثلة في :

- زيادة التمويل والدعم المادي.
- التركيز على المنع الشامل للتسرب ووضع استراتيجيات إعادة التحاق المتسربين وتفعيل قانون " لن يتخلف طفل عن الركب بعد اليوم No child left behind
- دعم البحوث المركزة على التسرب وتفعيل نتائجها.
- المرونة في معدلات التخرج ممتدة الوقت Extended time graduation rates.

وهذه النقطة الأخيرة يشترك في التأكيد عليها ويلكنز و هاكبي Wilkins and Huckabee (2014). بينما ركز ديفدسن Davidson(2014) علي وضع برامج للتدخل من أجل التقليل من التسرب يشترك فيها كل من المعلمين والطلاب والآباء والأمهات. واتفق كل من آلي أكاديمي Alee Academy (2016) وريمر Reimer (2016) في تحقيق المعايير الخمسة عشر التي وضعتها الشبكة القومية لمنع التسرب National Dropout Prevention Network ومنها :

- إدارة الحالات الخاصة case management
- حل الصراعات conflict resolution
- المشاركة المجتمعية community collaboration
- الجداول المرنة والبيئات البديلة flexible schedules and alternative contexts
- التنشئة الوالدية parentship

كما قام سمنك وريمر Smink and Reimer (2014/2005) بتفعيل الـ15 الاستراتيجية التي اقترحها المركز القومي لمنع التسرب في بدايات القرن الحادي والعشرين وأكد عليها وعدل بعضها في عام 2010،وهي الاستراتيجيات المحورية الأساسية وهي:المراقبة/ الإشراف، والتعلم الخدمي، و التمدرس البديل، وفرص ما بعد المدرسة. أما التدخلات المبكرة تتمثل في: تعليم الطفولة المبكرة، واشراك الأسرة، والتنمية المبكرة للتنور. وتشمل استراتيجيات الخاصة بالاستفادة القصوى من

التدريس على : التنمية المهنية ، والتعلم النشط، وتكنولوجيا التعليم والتدريس التفريدي. وأما استراتيجيات الخاصة بالاستفادة القصوى من المجتمع الأوسع فتشمل التجديد المنظومي ، والتشارك ما بين المدرسة والمجتمع ، والتعلم الفني والمهني. ويمثلها الشكل الآتي:

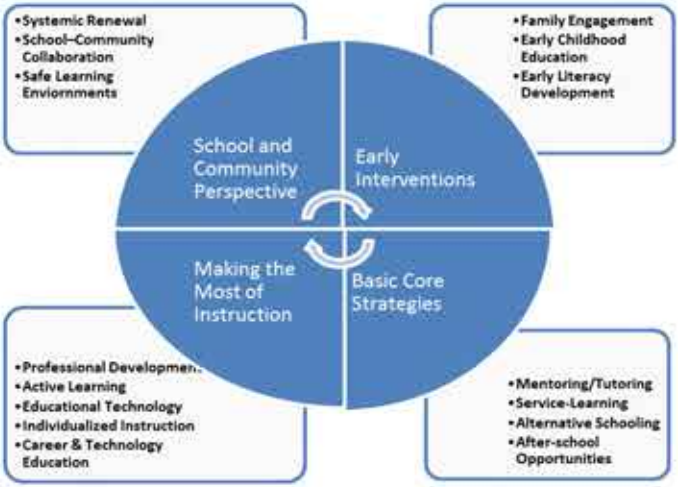

وبعد استعراض بعض الاستراتيجيات ، أمكن للباحثين اقتراح استراتيجيتين

- الاستراتيجية الأولى تعرف باسم **SMART**

:

– الرصد **Surveillance** ويقصد به التعرف على أسباب التسرب ومظاهره والمراحل التي يزيد فيها معدلات التسرب وأعداد والمتسربات ، وكذلك الأعداد المحتملة من خلال أدوات قياس دقيقة وموضوعية يشترك فيها إعدادها وتطبيقها من يعانون من هذه المشكلة.

– المراقبة **Monitor** ويتم فيها التعرف على المخاطر الحالية للتسرب والمخاطر المحتملة وحصرها من خلال أدوات جمع بيانات تعد لهذا الغرض من قبل المختصين بعلم النفس وعلم الاجتماع والقانون والتربويين وغيرهم من المهتمين بهذا الشأن.

– إسداء النصح **Advise** ويقصد به توجيه العمل والإسراع في تجنب حدوث مزيد من التسرب ، وكذلك إعداد برامج للتدخل في حالات التسرب القائمة، مع وضع برامج تدريبية وارشادية ونفسية وتربوية ، مع اطلاق التنبيهات بخصوص خطورة التسرب تربوياً واجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً . ووضع آليات للمتابعة والتنفيذ .

- إعداد التقارير **Report** والهدف من هذه الخطوة هو تسجيل ما تم عمله سابقا وما تقوم به منظمات المجتمع المدني بالشراكة مع المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، ووضع تصور مستقبلي للحد أو إيقاف هذه الظاهرة.
- التدريب **Train** ويقصد به تدريب الباحثين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين والتربويين وغيرهم على التعامل مع المتسربات وجعل كل متسربة حالة قائمة بذاتها، لاختلاف ظروف وأسباب التسرب. هذا بالإضافة إلى تدريب المتسربات غير الراغبات في العودة للدراسة على بعض المهارات الحياتية المفيدة أو المهن والوظائف المرتبطة بحياتهن.

- الاستراتيجية الثانية تعرف باسم استراتيجية شجرة الأرز : (وسبب التسمية أنها معمرة وجذورها ضاربة في الأرض و هي مخروطية الشكل:

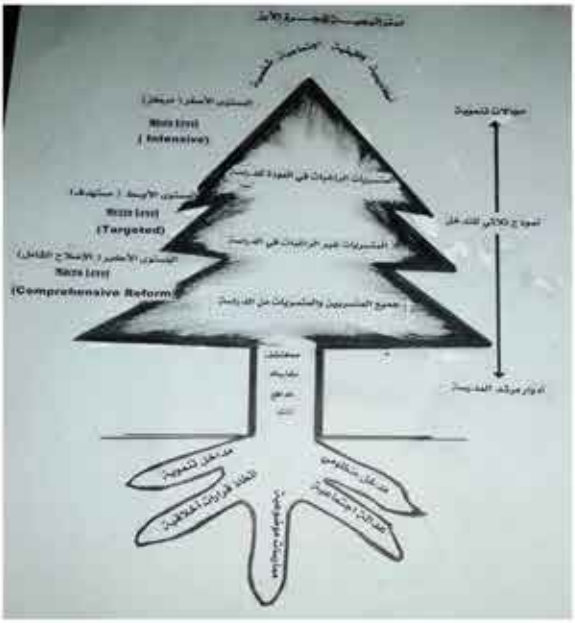

وتعتمد هذه الاستراتيجية على أسس وأصول نظرية تقوم عليها عملية التدخل . أولها المدخل المنظومي الذي يوضح رؤية ورسالة وأهداف وقيم الاستراتيجية المرتبطة بسياسات المدرسة وممارساتها والهياكل التنظيمية الأخرى المؤثرة في رؤية ورسالة وأهداف المدرسة كبيئة انتقالية إلى الحياة خارجها في آفاق أرحب وأوسع. ويتمثل الأصل الثاني في العدالة الاجتماعية المتعلقة بالفرص المتاحة للتقليل من التسرب، مع الاهتمام بالمناطق الريفية والأكثر احتياجاً ودعمها مادياً ومعنوياً وتوفير بعض فرص العمل المناسبة للبيئة المحلية. أما الأصل الثالث فيتمثل في الممارسات الموضوعية القائمة على بيانات حقيقية صحيحة دقيقة موضوعية شفافة، وتم جمع هذه البيانات من أصحاب المصلحة والمختصين كل في مجاله، مع دراسة العلاقات العكسية والطردية في مكونات معادلة التسرب ، هذا بالإضافة إلى وضع معايير واضحة لجمع البيانات وتحليلها والوصول إلى النتائج. والأصل الرابع هو اتخاذ قرارات أخلاقية تراعي الحقوق والواجبات للجميع، وعدم التمييز على أساس اجتماعي أو ديني أو أيديولوجي، مع مراعاة الصالح العام. أما الأصل الخامس فهو المداخل التنموية المتمركزة على التعلم مدى الحياة والمتعلقة بتكوين رؤية للحد من التسرب والتدخل للحالات القائمة من خلال المشاركة المجتمعية مع المدرسة وتوفير بيئة أمنة ومحفزة وتوفير تعلم خدمي وتمدرس بديل واستخدام التعليم التفريدي وكذل التعليم الفني والمهني ، مع تنمية مهنية مستدامة للمعلمين .

والاستراتيجية المقترحة ذات ثلاثة مستويات: المستوى الأكبر **Macro Level** يخص جميع المتسربين والمتسربات ويحتاج إلى برامج للإصلاح الشامل **Comprehensive reform**. والمستوى الأوسط **Mezzo Level** وهو مستهدف **Targeted** ويخص المتسربات من التعليم غير الراغبات في الدراسة. وأما المستوى الأصغر **Micro Level** وهو ما نركز عليه **Intensive** ويخص المتسربات من التعليم الراغبات في العودة للدراسة . ولذلك ، يتبدى لنا أن للمرشد بالمدرسة أدوار عديدة تتشابك مع أدوار الآخرين من

المعلمين أو الأخصائيين أو أفراد المجتمع المحلي أو منظمات المجتمع المدني. تتمثل هذه الأدوار في أنه مكتشف للمتسربين المحتملين، ومشارك في برامج التدخل، و مدافع عن عودة المتسربين، و قائد للتغيير نحو الأفضل. أما المجالات التنموية فقد تكون أكاديمية أو وظيفية أو اجتماعية أو شخصية أو هي مجتمعة.

سادساً: الخاتمة والتوصيات النهائية:

لأن أسباب التسرب تكاد تكون متشابهة إلى حد كبير في الدول النامية بما فيها مصر، فإننا مازلنا نرى أنها مشكلة تورقنا وتضعف فرص التنمية وتؤثر سلبا على جميع أوجه الحياة ما يستدعى الاستفادة من خبرات الآخرين في مجال التسرب عموماً،وتسرب الفتيات على وجه الخصوص – مع مراعاة الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمعات الأخرى و تبني الاستراتيجيات المقترحة من الباحثين أو طرحهما لحوار وطني موضوعي تستبان فيه الرؤى ويتضح فيه الطريق مع الأخذ بالتوصيات الآتية:

1. عقد لقاءات وندوات ودورات ومؤتمرات للتعريف بأسباب التسرب وعوامله وخصائصه وتبعاته المختلفة.
2. إعداد برامج تمدرس بديلة عن البرامج الدراسية للمنتظمين، تناسب ظروف المتسربات و عمرهن.
3. رفع سن التعليم الإلزامي والحفاظ على صلاحية الشهادات الدراسية السابقة على التسرب، مع عقد اختبارات تحديد مستوى لمعالجة أوجه القصور أو الضعف قبل الالتحاق بالصف الدراسي التالي .
4. إجراء البحوث الميدانية في مناطق مختلفة للتعرف على الأسباب الحقيقة للتسرب الفتيات بدلا من الاعتماد على التقارير المكتبة، ويكون ذلك من خلال المتسربات أنفسهن أو أهلهن أو أفراد مجتمعهن، مع استطلاع رأي الجميع في طرح الحلول الإجرائية القابلة للتنفيذ.

5. إعداد قاعدة بيانات للمتسربات ومتابعة ظروفهن وتوفير شكل من أشكال التواصل – إما لتوفير وظائف أو أعمال منتجة لهن ، أو دمجهن في جمعيات ومؤسسات تؤهلهن اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.

سابعاً: الآليات المقترحة لتنفيذ التوصيات:

– هناك من الآليات الواضحة والميسورة في تنفيذ تلك التوصيات، وتتمثل في أبعاد محددة :

–اطلاع القيادة السياسية على توصيات المؤتمرات ونتائج الدراسات الخاصة بمخاطر التسرب مع تقديم استراتيجيات لحل مشكلات التسرب القائمة وأخرى لمنع التسرب المحتمل،وذلك للحصول على دعم سياسي يوجه الإعلام الحكومي والوزارات المعنية في اتخاذ اجراءات تنفيذية نحو الحل.

–تفعيل دور الجمعيات الأهلية والنوادي وبيوت الشباب للأنشطة الترويحية لكسر الروتين اليومي في التكليفات المنزلية والأعباء الدراسية.

–تفعيل الشراكة بين المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال في توفير الدعم المادي اللازم لوضع وتنفيذ خطة لإعادة تأهيل المتسربات غير الراغبات في العودة للدراسة ، وإعداد برامج دراسية نوعية للمتسربات الراغبات في العودة للدراسة تناسب ظروفهن ، مع تقديم التسهيلات اللازمة لإتمام تلك البرامج والحصول على شهاداتها.

–عقد ندوات تثقيفية تنويرية لرفع الوعي بمخاطر تسرب الفتيات تربوياً وثقافياً واجتماعياً التي من نتائجها ضعف تنشئة الجيل القادم وانتشار الأمراض الاجتماعية ،وفقدان اتجاه البوصلة الثقافية الوطنية وإضعاف الهوية القومية و الإنتماء الوطني.

–سن القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة لرفع سن الإلزام ، والإعتراف بالشهادات المتحصل عليها قبل التسرب ، أي كانت فترة الإنقطاع عن الدراسة، وإنشاء مسارات تعلم موازية للبرامج الدراسية تتيح للمتسربين المحتملين فرصة إكمال تعليمهن دون التأثر بالظروف الملحة للتسرب.

المراجع

الأميري، شاكر محمود عيال. (2010). التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الإبتدائي في مدينة بغداد للعام 20092010 . *رسالة ماجستير منشورة* ، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد.

انتصار الميالي .(2014). قراءة في البحث عن العوامل المؤثرة في تعليم الفتيات: دراسة ميداني...ناحية النجمي انموذجا. استرجعت في تاريخ 12نوفمبر 2016 من

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=444749&r=0

حامد ابراهيم .(2013). التعليم بشرق السودان: تسرب التلاميذ وحرمان البنات. مجلة النيلان . استرجعت في تاريخ 1 نوفمبر 2016 من

|http://www.theniles.org/ar/articles/society/2119

حامد، عبد المجيد آدم عبد المجيد .(2011). ظاهرة تسرب طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم من وجهة نظر المعلمين : دراسة ميدانية بمحلية أمبدة. *رسالة دكتوراه منشورة*، قسم تكنولوجيا التعليم. كلية التربية. 2011. جامعة الزعيم الأزهري ، الخرطوم بحري. السودان.

حبيب الله، عصام الدين محمد الخير (2013). أسباب ظاهرة تسرب التلاميذ من مدارس مرحلة الأساس من وجهة نظر المعلمين : دراسة حالة محلية المتمة بولاية نهر النيل، *رسالة ماجستير منشورة*. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

الحروب، أنيس(2013). أسباب ظاهرة التسرب المدرسي ف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسبل التغلب عليها: دراسة نوعية، *مجلة الطفولة العربية* ، مج 15 (57)، 110-79.

الحنصالي، جمال بن الحسين .(2010). ظاهرة غياب التلاميذ في المدرسة المغربية : قريبا من النصوص التشريعية بعيدا عن الفوضى والإرتجالية، *مجلة علوم التربية*، 46، 112-130.

الخرزجي، كاظم زيدان، والسامرائي، مهدي صالح.(1990). *تسرب الإناث في المرحلة الإبتدائية: الأسباب والمعالجات* ، بغداد، وزارة التربية ، مركز البحوث والدراسات التربوية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة(اليونيسيف)، بغداد: مطبعة دار الحكمة.

الديسي، جاسر عبد الله و الزبون، محمد سليم و الزبون، سليم عودة . (2008). الأسباب التي تؤدي إلى تسرب الطلبة في الأردن من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات : الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التعليمية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة* ، 66 (2)، 229-257.

الربيعي، ماجد زيدان .(2006). *ظاهرة التسرب من التعليم الإبتدائي الأسباب والآثار والمعالجات. والمعالجات*، بحث صادر بمساعدة منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسيف. بغداد: مطبعة دار الحكمة.

سعيد، فيصل محمد عبد الوهاب .(2007). فعالية جودة أداء المعلم في الحد من مشكلة تسرب الطلاب كما يراها مشرفو ومعلمو المرحلة الإبتدائية بمنطقة الباحة التعليمية، الجودة في التعليم العام : اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الجودة في التعليم العام : *اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. ص ص*467-505.

طه، طه عبد الرحيم وآخرون. (2008). وضع استراتيجية للنشاط الترويحي لمواجهة ظاهرة التسرب من التعليم قبل الجامعي : محافظة الإسكندرية، *المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة* ،37، 124-191.

عليمات، خولة عبد الرزاق عبدالله .(2009). دور المرشد التربوي في التعامل مع ظاهرة التسرب المدرسي خلال مرحلة التعليم الأساسي : دراسة حالة – محافظة جرش، *رسالة ماجستير منشورة* ، قسم الإرشاد النفسي والتربوي. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

قنديل، محمد عيسى إبراهيم (2007). ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس وآثارها السلبية. استرجعت في تاريخ 24 نوفمبر 2016 من ***www.drqandil.com***

نعمة، جميل عبد.(2013). المعوقات الاجتماعية لتعليم الإناث: دراسة ميدانية في قضاء الطارمية، *رسالة ماجستير منشورة* ، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب ،جامعة بغداد.

Almeida,. C ; Steinberg, A. Santos, J. and Le, C. (2008). *Six pillars of effective dropout prevention and recovery*: an assessment of current state policy and how to improve it. Available at :www. jff.org Retrieved Nov.21,2016.

Association for Career and Technical Education (2009). *Career and technical education's role in dropout prevention*. *Available at*: file:///C:/Users/sun%20com/Downloads/Issue_sheet_dropout_color.pdf Retrieved Nov.17,2016.

Bergeson, T. (2005). *Promising Programs and Practices for Dropout Prevention: Report to the Legislature*. Washington D.C., Olympia: Office of Superintendent of Public Instruction.

Davidson, S. A., 'Stakeholders' Perceptions of Dropout Prevention Strategies in a Rural Ninth Grade Academy' (2014). *Electronic Theses & Dissertations*. Paper 1043.Available

at: http://digitalcommonares.georgiasouthern.edu/etd/1043 Retrieved N0v.22,2016.

Dynarski, M., Clarke, L., Cobb, B., Finn, J., Rumberger, R., and Smink, J. (2008). *Dropout Prevention: A Practice Guide* (NCEE 2008–4025). Washington, DC: National Center for Education Evaluation and Regional Assistance, Institute of Education Sciences, U.S. Department of Education. Retrieved from http://ies.ed.gov/ncee/wwc. Retrieved Nov.19, 2016.

1. http://clubs.girlup.org/about
2. http://sistersofhope.org/
3. https://www.girlsontherun.org/Who-We-Are/Our-Mission

Lehr,C.; Johnson, D.; Bremer, C. ; Cosio, A.; Thompson M. (2014). *Increasing Rates of School Completion: Moving From Policy and Research to Practice. Personal contact*: e. ncset@umn.edu

Lucky, H. (2011) "*Attitudes, Knowledge, and Experience with Dropout Prevention Strategies of Mississippi Teachers and Administrators*". Dissertations. Paper 391.

Majzub , A. and Rais, M. (2010). Teachers' and parents' perception on effective strategies for dropout prevention. *Procedia Social and Behavioral Sciences 9* (2010) 1036–1041.

Reimer, Mary(2016).National Dropout Prevention Network Crystal Award. Available at: *http://aleeacademy.org/about/national-dropout-prevention-*network-crystal-star-award/ Retrieved Nov.25,2016.

RELL Central (2011) *Dropout prevention and intervention strategies. Research project for IES, under Contract* ED-06-CO-0023 administered by Mid-continent Research for

Education and Learning The Colorado Department of Education, Denver .

Smink and Reimer, M. (2004). *Fifteen Effective Strategies for Improving Student Attendance and Truancy Prevention. National Dropout Prevention Center.* Personal contact: ndpc@clemson.edu Nov., 2016.

Smink, J. (2014). *A Proven Solution for Dropout Prevention: Expanded Learning Opportunities. Available at: www.expanding learning.org/expanding minds.* Retrieved Oct.31, 2106.

Wilkins, J., & Huckabee, S. (2014). *A literature map of dropout prevention interventions for students with disabilities. Clemson, SC: National Dropout Prevention Center for Students with Disabilities*, Clemson University.